

هل حققت قمة النظام السياسي العربي المأزوم في الرياض أياً من اهدافها مع رئيس مأزوم آخر؟

وهل من جديد في التحالف بين كيانات سايكس بيكو والكيان الصهيوني في وقتٍ نعلم ان الاب الشرعي لهذه الكيانات كان الاستعمار الغربي منذ مئة سنة وحتى يومنا هذا وأن احدهما يكمل الآخر ولا يقوى للعيش بدونه؟

د. عبد الحي زلوم

بدأ الشقاق بين القادة الحضور قبل أن ينتهي المؤتمر . اختلف القادة حتى على نص الصلاة والسلام على النبي . مجلس التعاون الخليجي نصفه كان في واد والنصف الآخر في واد آخر . قطر دعت الى عدم المغالاة في عداء ايران فتمّ اتهامها بانها دولة راعية للارهاب والذي كانت القمة منعقدةً لمحاربته. عُمان كعادتها كانت صامطة وعلاقتها مع ايران في احسن احوالها . أما الكويت المشهورة بنعومة دبلوماسيتها فكانت تجري مفاوضات حسن جوار مع ايران وهكذا ثلاثة من مجلس التعاون الخليجي يختلفون في استراتيجيتهم مع الثلاثة الآخرين بالنسبة الى موضوع الاساس وهو التحالف العسكري العربي الاسلامي الامريكي ضد ايران . (كومبارس) الحفل كانوا 58 مسؤولاً سافروا وحلف بعضهم اغلظ الايمان انهم لم يطلعوا على بيان الختام لانه كتب ونشر بعد مغادرتهم وبدون استشارتهم وأنهم كانوا (شهود ما شا فوش حاجة) .

الولايات المتحدة لم تحتاج الى من يعلمها عن مخاطر ايران على الهيمنة الامريكية والصهيونية في الشرق الاوسط أو العالم العربي . لذلك فمنذ اليوم الاول من الثورة الاسلامية في ايران حاربت امريكا تلك الثورة بشراسة ولم تؤلوا جهداً لزعزعة أو تغيير النظام منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا . وفي تقاليد سياسات الدول والامبراطوريات كالولايات المتحدة لا يتم تغيير السياسات عن طريق الولايم والعزائم والهدايا (وبوس اللحى) وإنما وفق دراسات وحسابات قوى تكتيكية واستراتيجية . فماذا تريد الولايات المتحدة من حلف عسكري جديد في الوقت الذي تملأ اساطيلها مياه الخليج وموانئه وتقع معسكراتها فوق كل حقل نفط عربي كبير في كافة دول الجزيرة العربية كقلاعٍ بل وكمدن عسكرية . هي

مستعدة* أن تدفع كلفة تسليح تلك الاساطيل والقواعد والمنشآت بنفسها ذلك لانها تدافع عن مصالحها النفطية والجيوسياسية في المقام الاول واما الادعاء بأنها تدافع عن دول النفط في الخليج فهو ادعاء* يصلح فقط للابتزاز . لكن هذه القمة قد ابرزت الكرم الحاتمي العربي لدفع فواتير مئات مليارات الدولارات لاسلحة من الاجيال المنتهية الصلاحية والتي لا تصلح* للاستعمال الا ضد العرب أنفسهم. هذا في الوقت الذي تعجز فيه الدولة عن دفع مستحقات شركات مقاولاتها الكبرى وموظفيهم وعجوزات مالية سنوية تتفاقم سنة بعد سنة وتبشر مواطنيها بضرائب جديدة وتطالبهم بالتقشف .

اما اسطوانة محاربة الارهاب المشروخة فقد آن الاوان بان تسمى الاشياء باسمائها. فالنظام الاستعماري الرأسمالي الغربي هو الارهاب بعينه سواء* من التطهير العرقي لعشرين مليون أمريكي اصلي ممن اسموهم بالهنود الحمر أو لحروب عالمية تقتل من العزل والمدنيين والابرياء عشرة مليون كما في الحرب العالمية الاولى وخمسين مليون كما في الحرب العالمية الثانية أو أول استخدام لاسلحة الذرية لابادة مئات الالاف من المدنيين من أطفال وشيوخ ونساء أو قتل الشعوب المطالبة بحرياتها سواء* في الجزائر أو سوريا أو فلسطين أو كوريا ... الخ . هذا هو الارهاب الذي يجب علينا جميعاً ان نحاربه . ومن المساهر والمخازي أن يتم تصنيف المدافعين عن اراضيهم وحقوقهم ارهابيين .

إن* من صمم وأسس دولة الصهاينة في فلسطين وقسم العالم العربي الى دول ودويلات في اتفاقية سايكس بيكو كان يهدف بأن يكون كل هؤلاء حراساً لإستعمارهم. الدولة اليهودية ودول سايكس بيكو حلفاء طبيعيين منذ اليوم الاول لولادتهم الى يومنا هذا و ما كان للكيان الصهيوني ان ينشأ ويتربع دون التعاون الوثيق من دول سايكس بيكو بشكل مباشر أو غير مباشر .

أنظمة سايكس بيكو صممها الاستعمار على أن (تتفق أن لا تتفق) فكانت وستبقى في حالة شقاق . تعالوا معي لنرى ما هي الاسس التي تم* تصميم تلك الدول على أساسها .

تم تقسيم العالم العربي الواحد الى دويلات لا تستند الى تاريخ او جغرافيا وإنما لخلق انظمة هزيلة متقطعة الاوصال تبقى في خدمة الاستعمار .

تم* ابقاء نقطة اختلاف جغرافية ما بين كل دولة وأخرى من دول سايكس بيكو يتم* رفع او خفض وتيرة الخلاف بين الحين والآخر حسب متطلبات تأتي من وراء الحدود .

تم* فصل المشرق العربي عن البحر الأبيض المتوسط بدول طائفية ابتداء من سلخ الاسكندرونة عن سوريا الى تركيا ومحاولة فرنسا انشاء دولة علوية في منطقة اللاذقية تم* تنفيذها بطريقة اخرى، ودولة مسيحية مارونية في لبنان ودولة يهودية في فلسطين فتم* عزل قلب العالم العربي عن البحر الابيض المتوسط .

وبهذه الطريقة أيضاً تم* فصل المشرق العربي عن المغرب العربي .

تم* محاصرة الجزيرة العربية من كل جانب عدا البحر الاحمر المغلق اصلاً وعدا مساحة قليلة جداً مفتوحة على الخليج في منطقة الدمام و راس التنورة .

جميع النقاط الاستراتيجية التاريخية قد تمّ تذويبها لعدة دول لكي لا تتمكن اي واحدة منها من السيطرة عليها . منطقة العقبة قسمت بين فلسطين (أم الرشراش التي اصبحت ايلات) ، الاردن ، مصر ، والسعودية .

باب المنذب تمّ تذويبه بين يمنين اثنين اصبح واحداً والمحاولة الان ارجاعه ليمنين مرةً ثانية يقابله على الجهة الاخرى جيبوتي.

مضيق هرمز شرقه مع ايران وغربه مع عُمان والتي لا يوجد لديها اتصال بري مع بقية عُمان حيث تفصل احدى الامارات العربية المتحدة بين هاذين الجزئين من عُمان.

رأس الخليج تمّ تذويبه بين ثلاث دول هي (العراق ، ايران ، الكويت) . وقد حرمت العراق من المياه العميقة التي اصبحت ضمن حدود الكويت .

تمّ تقسيم تلك الدول الى فئة غنية بالسكان فقيرة بالموارد واخرى فقيرة بالسكان غنية بالموارد يتمّ سلبها من امبراطورية العصر بحجة حمايتها ويتمّ إقراض الفئة الاولى بفتات من ما تمّ نهبه من الفئة الثانية بشكل قروض يتمّ بواسطتها سلب السيادة السياسية والاقتصادية لتلك البلدان .

وتمّ انشاء الجيوش للدفاع عن الانظمة لا عن الاوطان لذلك لم تربح أي من تلك الجيوش حتى حرباً واحدة ضد عدو .

وتمّ اختيار وتدريب وتعيين حكام لتلك الدويلات من العوائل والقبائل المختارة . وتمّ اعتماد النظام القبلي وبذلك اصبحت القبلية والشللية هي الاساس وبقيت تلك الدول فاقدة للمؤسسية التي ستبقى الدول شبه فاشلة بدونها .

وكان الفساد هو ركن الأساس في حكومات تلك الدول فأصبح الفساد مؤسسة لا تقوى تلك الدول أن تعيش بدونه .

الملخص المفيد هو ان منظومة النظام العربي القائم أي منظومة سايكس بيكو قد تمّ تصميمها لتؤتي بالنتائج التي نراها اليوم وأن اسرائيل هي جزءٌ لا يتجزء من هذه المنظومة فلا غرابة اذا بدأت العلاقة بين هذه الانظمة تتكشف بعد زوال مساحيق المكياج .

مستشار ومؤلف وباحث